إضاءة

أحياء لا تشبه أسماؤها

كاظم غيلان

تثير تسمية الاحياء السكنية أحياناً الطرافة لمن يتأملها بطريقة صحيحة حتى يصل اللب. فمثلاً (حي التجار) من احياء منطقة . الشعب . من يسمع به يخيل إليه أنه حي لا يسكنه إلا . التجار. بدءاً من تاجر المقاولات الإنشائية ولا أقول انتهاء بـ . تاجر المخدرات . .. إلا ان الأمطار الأخيرة التي أغرقت بغداد بفضل جهود خدمات أمانتها ألغت هذه التسمية تماماً حيث أغرقت معظم بيوت ساكنيها ان لم أقل جميعها باستثناء تلك المبنية من طبقتين حيث اتخذوا الطبقة الثانية ملاذاً لخلاصهم وبقوا بانتظار جفاف الطبقة السفلى عدة أيام حتى تتسنى لهم العودة لحضن الوطن الأم وأقصد الطابق السفلي ولا أقول . العالم السفلي ..

أما (حي التنك) فهو أسم على مسمى إذ شيدت معظم بيوته من الصفيح، لكن معظم ساكنيه غادروه بعد أن اصبحوا ملاكين حقيقيين لقصور شيدت بطريقة الـ(دبل فاليوم).

ولننتقل إلى (حي الرفاق) وهو من أحياء أطراف مدينة العمارة وقد افرزت أراضيه في منطقة ما بعد . الدبيسات . المعروفة بساكنيها من أصحاب تربية المواشي والاغنام، وهذا ما يشير إلى ان (الرفاق) المناضلين منهم وغير المناضلين يستحقون الالتحاق والمجاورة للمواشي والاغنام حتى يتمكنوا جيداً من الهتاف بصوت عالٍ (نعم.. نعم.. للقائد). وهؤلاء (الرفاق) غادر معظمهم الحي الذي يقطنون إلى احياء أخرى ومدن أخرى وبلدان مجاورة لنا واعلنوا تنازلهم عن شرف تسمية الحي!

في (حي المعدان) تحصل مفارقة أخرى إذ تلاقي الكثير من المتحضرين وبعضهم يجيد الحديث بلغات أجنبية. اما (حي تونس) فالطرافة فيه انك لو، فتشته (بيت بيت) فلن تعثر على . تونسي واحد . مع احترامي للاشقاء التونسيين، يقابله . حي الضباط . الذي لربما تجد معظم ساكنيه من الجنود والكسبة وهو أول حي سقطت تسميته بعد قرار حل الجيش العراقي.

هذه التسميات خضعت لمدارك الذين اطلقوها وهي بالتأكيد تفتقر للمعرفة الدقيقة في اختيار الأسماء.. بدليل ان الكثير من الدلائل الجمالية قد غابت عنها تماماً، وان أرادوا ان يعملوا على تصحيحها فلربما يقعون في اخطاء أكثر.. ولربما يطلقون اسم . حي الشقراء. على حي لا تسكنه شقراء واحدة.

وقديماً أسموا احد أحياء . الغجر . بـ(حي الطرب) عملاً بمبدأ . بيت الطرب ما خرب . وهؤلاء وحدهم انصفوا في هذه التسمية لأنه فعلاً (حي للطرب) برغم تعاسة ما تسمعه!

الموبايل يختصر الوقت

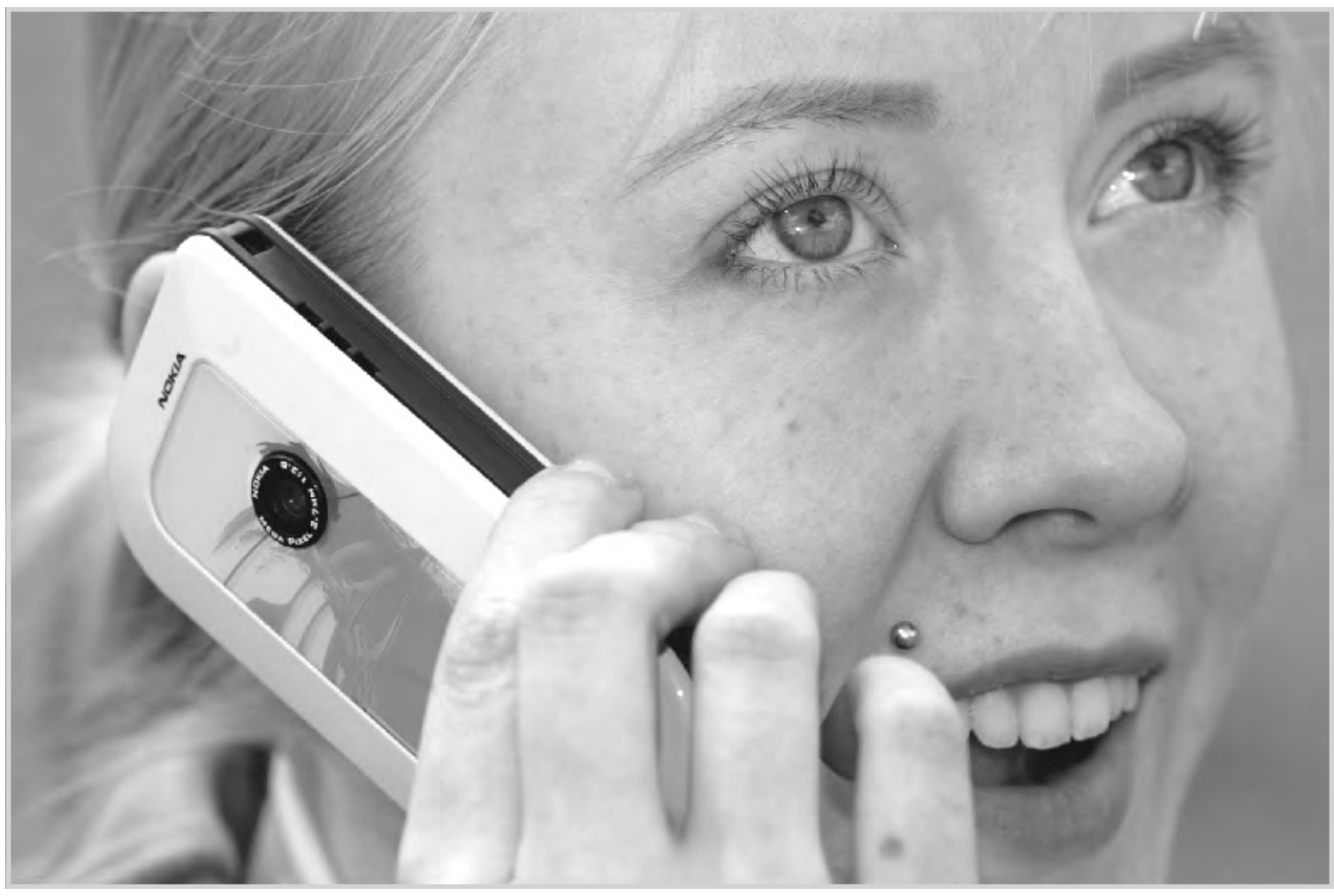

انتشرت ظاهرة هاتف الموبايل بشكل لافت للنظر بعد سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣ مباشرة من خلال شركتين خاصتين ، واخذت اسعاره بالهبوط نتيجة تنافس شركات جديدة تفننت في اساليب الدعاية وتوزيع الهدايا مع كل خط ، واغراءات اخرى تجذب الزبون بديكورات أنيقة وبمختلف انواع الاجهزة ومن مناشئ عدة ، وبسبب تخفيض الاشتراك الشهري اصبح في متناول حتى ذوي الدخل المحدود ، بعدما كان محصوراً لدى التجار و الميسورين ،

جلال حسن

وانتشرت المحلات في كل المناطق تقريباً وازدادت في الاماكن العامة و الشعبية، ونلاحظ ان البعض يستخدمه بمناسبة ومن دون مناسبة ؛ ربما من باب التظاهر، فكثيرا ما نشاهد من يتحدث به في الشوارع و المقاهي و المطاعم و الاسواق وعلى الارصفة، وهذا يظهر لدى الشباب بشكل خاص، كذلك الفتيات اللواتي يعددن الموبايل مثل العطر اليومي و الموديل العصري، ويلاحظ اقتناؤه عند طلاب الجامعات بكثرة، ربما يستخدمونه للتحدث فيما بينهم في امور عديدة أو يكتبون الرسائل الهاتفية القصيرة ليعبروا عن اعجاب متبادل او بتذكير المواعيد وجداول الامتحانات، واحياناً للمعاكسات و النكات و المغامرات العاطفية، وهؤلاء الشباب يعدونه مكملاً للاناقة مثل السيارة الحديثة. يقول الطالب نهاد شاكر: ان الموبايل وجد للحاجة و الضرورة فقط، لذلك أتصل بعائلتي مرات عديدة في اليوم الواحد لكي اطمئنهم عن حالتي، بسبب قلق والدتي المتزايد من العمليات الارهابية، كذلك الاتصال ببعض الاصدقاء حين احتاج الى أي شيء يخص دراستي.

العين السحرية

ويتنافس بعضهم في اقتناء الموبايل الاغلى سعراً ذي المواصفات و المزايا الكثيرة خصوصاً المسمى بـ (العين السحرية) الذي يحتوي على كاميرا تصوير وحافظة للبيانات مع خط خاص لخدمات الانترنت من خلال (كارت) خاص بذلك، وقال احد الاصدقاء ان اقتناء هاتف الموبايل شيء ضروري للجميع، وانه يستخدمه للضرورة فقط بل ينجز الكثير من اعماله مختصراً الوقت بشكل مذهل للجميع، كذلك يعوضه عن مشقة الذهاب الى مكان العمل اذا تطلب الامر شيئاً عاجلاً وانه يعقد كثيراً من الصفقات التجارية في البيع و الشراء، و الاتصال بالشركات والزبائن ومعرفة اسعار السوق و العملات الاجنبية، ومخاطبة الاهل و الاطمئنان عليهم. **مشاكل** واحياناً يسبب مشاكل كثيرة لا تحمد عقباها نتيجة سوء الاستخدام، اذ نشاهد العديد من سائقي السيارات يتهاتفون بالموبايل وهم يقودون سياراتهم في الشوارع المزدحمة و المكتظة بالمارة، الامر الذي يسبب حوادث مرورية كثيرة أو مشاجرات بين السائقين لعدم الانتباه و الانشغال بمحتوى المخابرة. ولم تتخذ مديرية المرور العامة اجراءات رادعة بتغريم المخالفين. ويقول الطالب واثق شيال من جامعة بغداد قسم التاريخ: ان الموبايل يسبب ارباكاً في المحاضرات بسبب نغماته المثيرة التي تلفت انتباه الطلبة، لذلك عمد جميع الاساتذة الى منع دخول جهاز الموبايل الى قاعة المحاضرات، او قفله قبل دخول الطالب الى القاعة، اما الموبايل الذي يحمل مواصفات التصوير، فيمنع دخوله اصلاً الى الجامعة من خلال متابعة الحرس الجامعي. وهناك دوائر حكومية لا تسمح نهائياً بدخول الموبايل لاسباب أمنية، لذلك يتركه المراجع في غرفة الاستعلامات.

الرسائل القصيرة

ويقول رحيم مجبل: لقد استبدلت بطاقة التهاني البريدية " المعايدة " بالرسائل القصيرة عبر كتابتها بالموبايل لوجود طابعة حروف فيه خاصة بعد تخفيض رسوم الاشتراك، ويستخدم الشباب الرسائل القصيرة التي تتضمن عبارات التهنئة الجميلة و الصور المعبرة و الكلام الطريف، لان تكلفة الرسائل الالكترونية اقل بكثير من ارسال البطاقات العادية، ويمكن التواصل و التهيئة من جميع الاصدقاء و الصديقات بوقت قصير جداً بسرعة المخابرة وبسعر زهيد، لذلك تتنافس محلات الموبايل على ابتكار آلاف الجمل و العبارات و الصور المعبرة عن المناسبات و الافراح و الاعياد التي تلقى رواجاً واسعاً بين مستخدمي هاتف الموبايل، وتتوافر في المكتبات الاهلية انواع عديدة من الكتب الانيقة فيها عبارات ورسائل وكلمات مختصرة.

أسواق

واثناء تجوالنا في اسواق الموبايل المنتشرة في كل مكان، يبدو انه لم تعد هناك سلعة تهم الناس اكثر منه ولا حديث يعلو بين الزبائن و التجار على حديث الموبايل. وما ان يدخل المرء الى منطقة الباب الشرقي من جهة نفق شارع الجمهورية حتى يرى ان ملامح هذا السوق الشعبي قد تغيرت وهو يشاهد المحلات القديمة قد تحولت معروضاتها الى انواع هواتف الموبايل مزدانة بالاعلانات الضوئية و الجدارية، كذلك باعة متجولين يعرضون هواتف على الارصفة ، وزبائن لا يحملون في اياديهم غير الموبايل، وتحول السوق القديم الى مكان عصري لتبادل هذا الاكتشاف المذهل الذي يشغل شريحة واسعة من الشباب، وتعرض المحلات في واجهاتها الزجاجية ملحقات من اغلفة ودعايات لرياضيين وممثلين عراقيين مشهورين في الوسط الشبابي ومن لهم شعبية واسعة، كذلك قطع الغيار من الاكسسوارات وسماعات الاذن وبطاقات المكالمات الهاتفية ومحولات الشحن و النغمات وأنواع الكارتات وبأسعار مختلفة حسب الوقت المطلوب لادامة الاتصال و المعروف من خلال رصيد المشترك. على الرغم من وجود العديد من المحلات الاخرى التي تبيع الاحذية الرياضية و الرجالية والملابس المستعملة وافلام (السي دي) و المسجلات و التلفزيونات و الصور و النظارات الطبية و الشمسية بأنواعها ومختلف اجهزة (الاتاري)، ودخلت محلاً متخصصاً بتصليح وبيع الموبايل المستعمل بسعر زهيد، فسألني صاحب المحل اذا كنت اروم تبديل الموبايل باخر جديد مقابل ثمن بسيط.

وفي منطقة الباب المعظم قبالة (الكراج) انتشرت محلات بيع الموبايل بشكل لم يسبق له مثيل، مستفيدين من الكثافة البشرية لوجود اعداد كبيرة من الطلبة الذين يرومون الاتصال بذويهم مقابل اسعار بسيطة حيث حددوا السعر بلافتات عريضة كتبوا عليها (الدقيقة الواحدة بـ ٢٥٠ دينارا) اضافة الى الاستفادة من بيع الكارتات بانواعها وتعريب النغمات وانواع الاغلفة و الاكسسوارات.

وعن سر اقبال الشباب على التعامل مع هاتف الموبايل قال السيد ماجد حسين صاحب محل الامير المتخصص بهذه المهنة: ان التداول الواسع للموبايل قد أنعش الاسواق في جميع محافظات العراق وخصوصاً العاصمة بغداد، اضافة الى انه وفّر دخلاً مالياً لعدد كبير من اصحاب المحلات الذين كانوا يعانون من كساد اقتصادي من تلك السلع القديمة، فغيروا محلاتهم بهذه البضاعة الجديدة مما لا يتوافر في تجارة اخرى، وانه يحفظ جميع انواع الموبايلات الحديثة وخصائصها وكفاءتها واسعارها ولديه معلومات تقنية دقيقة حول فعالية كل منها ومناشئها الكثيرة. و المذهل متى ادرك كل ذلك في مدة قصيرة.

الفراغ الفراغ.. أين يذهب الشباب؟

حيدر عاشور

تجولت في عدد من الكافتريات الخاصة بالنركيلة . المعسل) فكانت تضج بمجاميع كبيرة من الشباب، يلعبون (الطاولي) ويدخنون (المعسل)، ويتبادلون احاديث تخلو من الجدية وبعيدة عن مشاكل المجتمع الحالية.

ففي كافتريا قرب الجامعة المستنصرية، كان جوها مليئاً بالدخان ويجلس فيها عدد من الشباب سألت احدهم:

كيف تقضي أوقات فراغك؟

أجابني: هنا أدخن النارکيلة والتقي بأصدقائي ونلعب (الطاولي).

❖ ألا تقرأ مثلاً؟

. لا أحب القراءة، وكلما أقرأ اشعر بالنعاس، بعض الاحيان اتصفح جريدة ما.

وشارك زميله بالحديث قائلا: أنا أحب ان اتفرج على (الستلايت)، وسماع الاغاني الخفيفة والمجيء إلى هنا.

❖ ماذا تعمل؟ أنا لا أعمل، لأن والدي أموره جيدة وهو بائع قماش بالجملة في سوق الشورجة.

وفي بورصة الجرائد في باب المعظم، التقيت شاباً تجاوز العشرين اشتريت منه جريدة وسألته: كيف تقضي أوقات فراغك؟

أجاب: لا يوجد لدي وقت فراغ، لأنني اعمل إلى المساء لأعيل والدتي وأخوتي الصغار، وفي الليل لا يساعد الوضع على الخروج، قرب بيتنا أكتفي بأصدقائي ونتحدث في أمور كثيرة.

أما الطالبة إلهام عباس من الجامعة المستنصرية فقالت: وقت فراغي طويل، اخابر صديقاتي واقرأ اشعار نزار قباني ودروسي.

ألا تخرجين للنزهة مع صديقاتك؟

. كلا لأن الوضع الأمني لا يساعد على ذلك. وخروجي يكون بصحبة عائلتي، امي وأبي، وهو قليل جداً.

❖ لماذا تقرأين نزار قباني فقط؟

. لأن اسلوبه بسيط واتفاعل معه.

فيما قالت زميلتها التي كانت تستمع إلينا: المرأة حريتها مقيّدة في هذا الظرف، ولا تستطيع ان تخرج وتذهب إلى السوق براحتها. لذلك تقضي المرأة معظم وقتها في البيت. فيما يخصني فاني مجدة في دروسي أقضي وقتي معها واحدى زميلاتي تسكن بجوار بيتنا، نتبادل الزيارات فيما بيننا، ونشاهد الأفلام والبرامج عبر (الستلايت).

دخلت في صالة انترنت، وجدت مجموعة من الشباب كل واحد منهم منهمك في البحث عن مواقع يريدها.

سألت احدهم عن كيفية قضائه وقت الفراغ؟

أجابني من دون ان ينظر إليّ: هنا أقضي أوقات فراغي، أعثر على أي شيء أريده.

آخر أجابني الجواب نفسه.

في معرض لبيع سيارات (المنفيست)، كان هنالك شاب في الثامنة عشرة، أجاب عن كيفية قضائه وقت الفراغ، بأنه يقضيه هنا مع شقيقه الكبير يتعلم البيع والشراء كما قال، والعمل هذا أفضل من التسكع والجري في الشوارع.

التقيت بآخرين لم أجد في اجوبتهم شيئاً جديدا بل كانت مكررة، تلخصت في الوضع الأمني، والجلوس في البيت. والحديث مع الأصدقاء..

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١. أسم علم من مقطعين.
٢. الاسم الأول لحارس مرمى منتخب الدانمارك.
٣. مدينة مغربية.
٤. ما عرج به النبي (ص).
٥. ليلة الاسراء . من أسماء الاسد.
٦. أغنية لكارول سماحة.
٧. نقيض يميني.
٨. من أفلام أم كلثوم.
٩. أحصيناه . عام في الماء.
١٠. عاصمة دولة أوروبية.
١١. دخولنا إلى المكان . ظرف مكان.
١٢. من الفاكهة.

عمودي

١. شاع الخبر . اسم علم قريب إلى نفوسنا.
٢. سنون.
٣. يجري في العروق . فرحان بالمصرية.
٤. جمال وبقر وغنم.
٥. من لاعبي السيرك المضحك . حرارتها مرتفعة.
٦. الرب.
٧. قوتي العقلية
٨. الاسم الثاني للحارس في (٢ أفقي).
٩. استخرج اسم مؤنث من الابتسامة.
١٠. دولة آسيوية . نصل الرمح.
١١. اغنية لفايزة أحمد.
١٢. أقداماً.

الابراج

الحمل
21اذار 20نيسان
وضعك العملي مستقر. حاول ان تضع النقاط فوق الحروف. احذر من بعض الذين تظنهم أصدقاء.
رقم الحظ/٢
يوم السعد/السبت

الثور
21نيسان 20ايار
أسبوع جيد على صعيد العمل. دعك من الأوهام، أحد الأصدقاء يطلعك على أمر مريح حياتك جيدة انتبه من الحاسدين.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الجمعة

الجوزاء
21ايار 20حزيران
المفاجآت حولك كثيرة لا تدع الارتباك يسيطر على الوضع النفسي الذي أنت فيه. الفلك ينعم عليك هذا الأسبوع بأمور كثيرة.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/الاربعاء

السرطان
21حزيران 20تموز
أسبوع غني بالمفاجآت، إذا كنت مرتبطاً فالحبيب لديه ما يقوله وقد ترغب في أخذ فترة ضرورية من الراحة معه بعيداً عن الجميع.
رقم الحظ/١
يوم السعد/ الاحد

الاسد
21تموز 20اب
نشاطك لا مثيل له كذلك صحتك القوية. لحظات سعادة نادرة تشعر بها بوجود الشريك إلى جانبك فاستفد من ذلك.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/الاحد

العذراء
21اب 20ايلول
قوتك كافية ولكن لا تجهد نفسك كثيراً. حاول ان تهتم أكثر بالحبيب. اما إذا كنت خالي القلب فالوقت ليس مناسباً للاختيار.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الجمعة

الميزان
21ايلول 20ت الاول
المخرج الوحيد لك من أزمتك المالية هو الثقة بالنفس والاصرار على النجاح وليس مساعدة الغير حتى لا تخسر كثيراً.
رقم الحظ/٢٥
يوم السعد/السبت

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
ستقابل شخصية مهمة سيكون لها معك شأن كبير حياتك العاطفية في تحسن مستمر استفد من الظروف المحيطة بك.
رقم الحظ/٢٨
يوم السعد/الثلاثاء

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
ستنال مكافأة نتيجة لما قمت به من جهود بذلتها من أجل انجاح أحد المشاريع المهمة في عملك والتي جعلت حسادك يتكاثرون.
رقم الحظ/٢٩
يوم السعد/الخميس

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
لا تتردد في اتخاذ القرارات. أحرص على التفاصيل عندما تخطط لمشاريعك المهمة لأن ذلك ينفعك من دون ان تقع في المحظور.
رقم الحظ/٣٠
يوم السعد/الأحد

الدلو
21ك الثاني 20شباط
لديك المقدرة اللازمة للقيام بمشاريعك أسبوع مناسب على الصعيد العملي لتقدم لمعلمك المشروع الجديد الذي عملت عليه.
رقم الحظ/٢٨
يوم السعد/الخميس

الحوت
21شباط 20اذار
قد يدفعك الفلك لاجراء اعادة تقويم لحياتك العملية. حاول ان تخطط لمشاريع مهمة ستعود عليك بالمنفعة الكثيرة.
رقم الحظ/٥٠
يوم السعد/الاربعاء